الأشجار على الضفة

تورّد كالصباح .. ومات
وحدق .. لم تزل في عينه الرايات
تموج .. تموج
نحيب صبية سمراء ينهش خضرة الغابات
وتصرخ .. تستفيق مدائن ومروج
تورّد كفه المعروق خلف الغاب
ومر على المدينة طائفا .. نهما .. مناديل
تلوّح من وراء الباب
وأوغل صوته .. وانداح . .أجهضت
المصابح الثمار .. وصاح :« انت
الآن ؟! » عاد الموت أطرق في الدجى الاصحاب
سجائره هنا .. وحذاؤه .. في الكهف
ضحكته الشفيفة .. صوته القاصي
تورّد في الصباح .. وغاب

***

غريبا كان .. في عينيه صبح يستميت
مطوقا .. وظلام
نثرثر في الهوى .. ويظل يرشف قهوة مرّه
ويسرق وجهه منا
فنصمت : « اين انت ؟! » ــ هنا
ويرشف قهوة مرّه .

***

طوى اوراقه ومضى .. وخلّفنا
صفارا نقرض الاشعار .. نلعن
في الدجى المدنا
وودعناه .. أهديناه أسفارا
فأخرج مدية معقوفة .. وطوى حقيبته
وضيعناه في بسمه
وتمتم : أنتم الاغراب !
ولوّح في الصباح .. وغاب .

***

نحيب صبية سمراء ينهش خضرة الغابات
تورّد كالصباح وغاب
توسّد كفه ــ ما مات ــ لكن قلبه ناما
فخطوا فوق مرقده القديم اسما .. وارقاما

فواز عيد